جامعة جنوب الوادي

كلية التربية بالغردقة

المجلة التربوية

القلقُ لدى أبناء المُصابين بمرض السرطان وعلاقته بالصّلابة النفسيَّة لديهم

إعداد

دكتور/ شيماء بدرى فكرى محمود

مدرس بقسم العلوم النفسية

بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤

تاريخ استلام البحث: ٣١/ ٢٠٢٤/٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٤/٩/٤

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى الوقوف على العلاقة بين القلق لدى أبناء المصابين بمرض السرطان والصلابة النفسية لديهم بمحافظة البحر الأحمر، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف اتبع البحث المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمد على مقياس الصلابة النفسية – من إعداد الباحثة، وتكوَّن من (٤٠) عبارة، وتم تطبيق البحث على عينة مكونة من (٦٠) من الذكور والإناث من أبناء المصابين بمرض السرطان في محافظة البحر الأحمر، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٢) سنة بمتوسط (١١،٣) وانحراف معياري (٢،١). وتوصلت نتائج البحث إلى أن درجة القلق لدى العينة من أبناء المصابين بمرض السرطان جاءت مرتفعة، ودرجة الصلابة النفسية لديهم جاءت منخفضة، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين القلق والصلابة النفسية لدى عينة البحث، بمعنى أنه كلما زاد مستوى القلق، قلت الصلابة النفسية لديهم، والعكس صحيح، وكذلك توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير العمر، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير المستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: القلق، مرض السرطان، الصلابة النفسية

The Anxiety at children Whom parents injered with Cancer and its relationship to thier psychological Hardiness

Abstract

The current study aimed to determine the relationship between anxiety resulting from one of the parents being diagnosed with cancer and psychological hardiness among children of cancer patients in in Red Sea Governorate. In order to achieve that goal، the study followed the descriptive analytical approach and relied on the psychological hardiness scale - prepared by the researcher and consisting of forty items. The study was applied to a sample. It consists of (60) male and female children of cancer patients in the city of Hurghada، aged between (10-12) years.

The results of the study was: The degree of anxiety among a sample of children parents with cancer was high ،The degree of psychological hardiness among a sample of children parents with cancer was low،There was a negative statistically significant correlation between the degree of anxiety and the dimensions ofpsychological hardiness among children parents with cancer، meaning that the higher the level of anxiety in children، the less psychological hardiness they have، and vice versa**.**There were no statistically significant differences in psychological hardiness among children parents with cancer according to the variable of age.There were no statistically significant differences in psychological hardiness among children parents with cancer according to the variable of gender. There were no statistically significant differences in psychological hardiness among children parents with cancer according to the academic excellence variable.

Psychological hardness.،Cancer،Key wards: Anxeity

 Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

مقدمة:

مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية فى حياة الإنسان؛ فهى المرحلة الجوهرية التى تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى، ويُعد دور الوالدين –الأب والأم– مهمًا ومكملاً لبعضهما البعض فى بناء شخصية الابناء ، وتنمية قدراتهم، وتواجدهم المستمر داخل الأسرة يؤدي إلى تكوين شخصية قوية، تؤهل أبناءهم أن يعيشوا حياة سوية، ويتمتعوا بصحة نفسية جيدة، تمكنهم من العيش بسلام وأمان.

ويُعد متغير الصلابة النفسية واحدًا من أهم المتغيرات النفسية، فهو يلعب دورًا مهمًا في جودة حياة الفرد؛ فالذين يعانون من انخفاض الصلابة النفسية يكونون عرضة للعديد من الاضطرابات النفسية، بينما الذين يتمتعون بارتفاع فى الصلابة النفسية، تكون لديهم القدرة على مواجهة الضغوط النفسية؛ حيث يمثل ذلك نوعًا من الحماية لديهم (Dubey&Shah،2020).

ولقد أشارت دراسة وليد عبدالرحمن محمد (٢٠١٨) إلى أن الصلابة النفسية تعني الشعور بأن البيئة المحيطة بالإنسان تدعوه للرضا، وهو ما يقود الفرد إلى النظر إلى المواقف المختلفة بنوع من الحماسة والالتزام تجاه ذاته وأهدافه وقيمه، وكذلك الالتزام تجاه الآخرين، كما أنها تعمل على تسهيل أنواع العمليات الإدراكية والتقويمية، والمواجهة التي يقوم بها الفرد والتي تقوده إلى الحل الناجح في المواقف التي تنتج عن الأحداث الضاغطة (Cal،et.all، 2015).

وهناك العديد من المؤثرات الخارجية التي يمكن أن تؤثر على الحالة النفسية للفرد، كالإصابة بالمرض مثلاً، خاصة إذا كان هذا المرض هو مرض السرطان المزمن، المستعصي على الشفاء، فهو يؤثر بشكل سلبي على الصلابة النفسية للفرد أكثر من أي مرض عضوي آخر، وذلك لما يسببه من آلام نفسية للمريض، حيث تتولد لديه حالة من الضغوط النفسية؛ نتيجة قلقه على حياته، وعدم قدرته على التكيف مع الواقع المفروض عليه (عبدالمطلب عبدالقادر، ٢٠١٧).

وإذا كانت الإصابة بمرض السرطان توثر على الصحة النفسية للفرد، فإنها قد تكون أشد تأثيرًا على من هم حوله من أفراد عائلته، وخاصة أبناء المريض، الذين يرون في آبائهم السند والدعم والقوة؛ حيث يشعر أبناء المصابين بمرض السرطان بالقلق على حياة آبائهم، وشعور القلق من الفقد لأحد الوالدين أو كليهما، يترتب عليه العديد من الآثار السلبية التى تؤثر تأثيرًا سلبيًا على الجانب الانفعالى، وعن مفهومه الإيجابي عن ذاته (فاطمة الحيان، وعويد المشعان، ٢٠٠٥).

فالخوف من الفقد يؤثر بشكل كبير على نفسية الطفل، وعلى سلوكه وشخصيته؛ حيث يشعر الطفل بالقلق والتوتر بسبب الخوف من فقد أحد الوالدين، مما يوثر على سلامته النفسية، وانخفاض الصلابة النفسية لديه، وفي الوقت الذي يمكن لبعض الأفراد أن يتكيفوا مع الضغوط، فإن هناك من لا يستطيع التكيف، ومن ثم تظهر الآثار السلبية للضغوط على الاتزان النفسي للفرد، كأن يعاني من القلق أو التوتر (يوسفي حدة، ٢٠١٥).

ويتضح مما سبق أن قلق أبناء المصابين على آبائهم، يؤثر سلبًا على صحتهم النفسية، وخاصة الصلابة النفسية لديهم، ولذلك حظيت الصلابة النفسية وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى باهتمام العديد من الباحثين، نظراً لآثارها السلبية على الأفراد في كافة جوانب الحياة، وقد تنوعت واختلفت البحوث والدراسات في تناولها للصلابة النفسية باختلاف مجال كل باحث؛ ولذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين درجة القلق لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم؛ حيث لم توجد دراسة عربية – في حدود علم الباحثة – اهتمت بدراسة هذه العلاقة لدى هذه الفئة من الأفراد.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال تواجدها مع مجموعة من أبناء المصابين بمرض السرطان، انخفاض الصلابة النفسية لديهم، وأن إدراكهم لأحداث الحياة مشوه، وأنهم غير

قادرين على استغلال كافة مصادرهم البيئية والنفسية استغلالاً سليمًا. فأجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عينة من هؤلاء الأطفال قدرها (٢٠) طفلاً، وتوصلت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى أن أهم الأسباب التي أدت إلى انخفاض الصلابة النفسية لديهم هي قلقهم على آبائهم المصابين بمرض السرطان، وخوفهم من فَقْد آبائهم في أقرب وقت.

فمرض السرطان يرتبط في أذهان الأطفال بالموت والأفكار التشاؤمية، ومن ثم فهو يمثل صدمة لكثير من الأطفال، والذى ينتج عنه الكثير من القلق والمخاوف كرد فعل لهذا الحدث الصادم؛ فتعرض الأطفال في مرحلة الطفولة للصدمات النفسية يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية، بما فى ذلك اضطرابات القلق (Vitelli،2014). وكذلك تغيُّب الآباء المستمر عن أبنائهم ولفترات طويلة للعلاج، وأيضًا شعور الآباء المصابين بالسرطان المستمر بالتعب والإعياء يجعلهم غير قادرين على أداء أدوارهم الرقابية والتوجيهية لأبنائهم، وهذا يتسبب فى ظهور الألم النفسى عند الأبناء، نتيجة عدم حصولهم على الرعاية السليمة والأمان النفسى (محمد سلامة الغبارى، ٢٠١٣).

بالإضافة إلى تفكير الأبناء المستمر بما سيواجهونه من العقبات نتيجة مرض آبائهم بمرض السرطان، وقد أكدت دراسة (World Health Organization، 2020) على أن مرض الآباء من الممكن أن يطرح مشكلات تتعلق بالصحة النفسية لدى الأبناء، ومنها القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، وأيدت دراسة (Etxebarria، et.all،2020) ودراسة (Lee،2020) هذه النتيجة.

وبما أن الصلابة النفسية تتمثل في قدرة الفرد على التكيف مع الظروف والأزمات التي من الممكن أن يمر بها؛ بالتالي فهي تختلف من فرد لفرد، ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الحالية والتي تبلورت في الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى القلق لدى أبناء المصابين بمرض السرطان؟
٢. ما مستوى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان؟

٣. هل توجد علاقة دالة إحصائيًا بين القلق والصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان؟
٤. هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين أبناء المصابين بمرض السرطان على مقياس الصلابة النفسية وفقًا لمتغير العمر؟
٥. هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين أبناء المصابين بمرض السرطان على مقياس الصلابة النفسية وفقًا لمتغير الجنس؟
٦. هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين أبناء المصابين بمرض السرطان على مقياس الصلابة النفسية وفقًا لمتغير المستوى الدراسي؟

أهداف البحث:

١. التعرف على مستوى القلق لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.
٢. التعرف على مستوى الصلابة النفسية بأبعادها المختلفة لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.
٣. التعرف على العلاقة بين القلق والصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.
٤. التعرف على الفروق بين أبناء المصابين بمرض السرطان على مقياس الصلابة النفسية وفقًا لمتغير العمر.
٥. التعرف على الفروق بين أبناء المصابين بمرض السرطان على مقياس الصلابة النفسية وفقًا لمتغير الجنس.
٦. التعرف على الفروق بين أبناء المصابين بمرض السرطان على مقياس الصلابة النفسية وفقًا لمتغير المستوى الدراسي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من أهمية موضوعه فالمناعة النفسية التى تؤدي إلى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان هي التي تعطيهم القدرة على

مواجهة القلق لديهم؛ حيث إن الصلابة النفسية تساعد الفرد على التنبؤ بمدى استمتاعه بالسعادة في المستقبل، كما أنها تعد نوعًا من التوقع للكفاءة الذاتية لدى الفرد، وقدرته على مواجهة الضغوط والمشكلات (Asmaa Ahmed NesmaShapan& 2020) كما أن الصلابة النفسية تشير إلى القدرة على فهم الظروف الخارجية بدقة، واتخاذ القرارات المرغوبة في الوقت المناسب (Bóna،2014). من هنا نبعت أهمية البحث الحالي والتي انقسمت إلى:

- **أهمية نظرية:**

- حداثة البحث –على حد علم الباحثة– حول قلق الأبناء على آبائهم المصابين بمرض السرطان، وعلاقتة بالصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.
- قد يمثل إضافة للأطر التطبيقية في المجال التربوي والسيكولوجي المتعلق بالصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.
- يعتبر نواة لدراسات تتبعية في هذا الموضوع.

- **أهمية تطبيقية:**

- يتناول البحث متغير الصلابة النفسية، وهو مصدر من المصادر في مواجهة الأحداث الضاغطة، ومنها إصابة أحد الأبوين بمرض السرطان أو كليهما.
- يدعم البحث احتياج أبناء المصابين بمرض السرطان للمناعة والصلابة النفسية؛ مما يجعلهم أصحاء متمتعين بالسواء الجسمي والنفسي.

مصطلحات البحث :

١. الصلابة النفسية: psychological Hardiness

تعرف بأنها: "مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كواقٍ من أحداث الحياة الشاقة، وأنها تمثل اعتقادًا أو اتجاهًا عامًا لدى الفرد في قدرته على استغلال كافة مصادره وأمكانياته النفسية والبيئية؛ كي يدرك أحداث الحياة الشاقة إدراكًا غير مشوه،

ويقوم بتفسيرها بموضوعية ومنطقية، ويتعايش معها على نحو إيجابي، وتشمل ثلاثة أبعاد: التحدي، والالتزام، والتحكم. (حاف بو جمعة، ٢٠١٩).

كما تعرف الصلابة النفسية بأنها: "نمط من التعاقد النفسي، يلتزم به الفرد تجاه نفسه وقيمه وأهدافه، واعتقاد الفرد أن بإمكانه أن يكون له التحكم فيما يواجهه من أحداث بتحمل المسئولية عنها، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديدًا أو إعاقة (نورا محمود حسنين، ٢٠١٧).

وتعرفها الباحثة بأنها مجموعة من السمات الشخصية تُستخدم كواقٍ نفسى للآثار السلبية لأحداث إصابة أحد الآباء بمرض السرطان، وتم تحديدها إجرائيًا بأنها الدرجة الكلية التي يحصل علها (الابن– الابنة) من خلال إجاباته عن بنود مقياس الصلابة النفسية المستخدم في هذا البحث.

٢. القلق: Anxiety

هو "خلل أو اضطراب ينتج عن الخبرات الماضية غير السارة مع التشويه والتحريف الإدراكي المعرفي للواقع، وكذلك للذات، من خلال الاستحضار للخبرات الماضية والذكريات غير السارة، مع تضخيم السلبيات، ودحض الإيجابيات؛ مما يجعل الشخص في حالة من التشاؤم" (عمر بن سليمان الشلاش، ٢٠١٥).

كما يعرف القلق أيضًا بأنه: "خبرة انفعالية غير سارة يعاني الفرد منها عند شعوره بالخوف أو التهديد من شيء دون أن يقدر على تحديده بصورة واضحة" (دانيا الشبؤون، ٢٠١١).

وتعرفه الباحثة بأنه:" الخبرة الانفعالية غير السارة التي يعاني منها أبناء المصابين بمرض السرطان، والناتجة عن شعورهم بالخوف والتهديد من الفقد والحرمان؛ نتيجة لإصابة أحد الآباء بمرض السرطان".

٣. مرض السرطان: cancer

السرطان هو انقسام غير منظم للخلايا، يؤدي هذا الانقسام إلى تكوين عدد هائل من الخلايا، ونمو السرطان يتطلب خطوات متعددة، يتحكم فى كل خطوة عوامل كثيرة، البعض منها يتوقف على التركيب الوراثي للفرد، والبعض الآخر يتوقف على بيئته وأسلوب حياته. (محمد عبدالمرضى عرفات، ٢٠٠٩).

والسرطان مرض عام لمجموعة تزيد عن ١٠٠ مرض، وعلى الرغم من تعدد أنواعه، فإن جميعها يبدأ بخلايا غير طبيعية تنمو خارج نطاق السيطرة (حنان عبدالله عنقاوى، ٢٠١٥).

والآباء المصابين بمرض السرطان في هذه الدراسة هم الأفراد الذين تم تشخيصهم من قبل أطباء مختصين في الأورام السرطانية، من خلال فحوصات وتحاليل طبية، ومتواجدين في المستشفيات من أجل تلقي العلاج.

الإطار النظرى والدراسات السابقة:

نتناول في هذا الجزء متغير القلق: مفهومه، أسبابه، والنظريات المفسرة للقلق، وكذلك متغير الصلابة النفسية: مفهومه، وأبعاده، ثم نتناول الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث.

المحور الأول: القلق:

ينال مفهوم القلق اهتمام الباحثين على كافة مستوياتهم وأجناسهم ولغاتهم؛ فقد حظي القلق بعناية ودراسة العاملين في مجال الطب النفسي، كما اهتم به علماء النفس ممن ينتمون إلى أطر نظرية مختلفة، كمدرسة التحليل النفسي، والمدرسة السلوكية، وغيرها من المدارس والاتجاهات النفسية، وأيضًا ممن يعملون في مجال الصحة النفسية (ياسمين مصطفى، ٢٠٢١).

ويُعد القلق من أكثر الاضطرابات النفسية انتشارًا وتأثيرًا في سلوك الإنسان، وقد ازداد انتشاره في العصر الحديث نتيجة للتغيرات السريعة والمفاجئة والمتلاحقة؛ السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، خاصة مع تزايد التهديدات الطبيعية والبشرية للإنسان في هذا العصر، وكثرة الضغوط، وتعدد مطالب الحياة، وفي كثير من الأحيان قد يقف الإنسان عاجزًا عن تلبية متطلباته، وسد حاجاته، شاعرًا بالتهديد وهو لا يدري أنى له هذا التهديد؛ كل ذلك جعل الإنسان في هذا العصر أكثر قلقًا على حاضره ومستقبله وحياته، ومن ثم أصبح القلق ظاهرة إنسانية تعاني منه نسبة كبيرة من البشر؛ حيث ذكرت منظمة الصحة العالمية أن واحدًا من بين ثلاثة أفراد مصاب بالقلق، وأن انتشار القلق لدى النساء أكثر مما هو لدى الرجال (السيد محمد عبدالمجيد، ٢٠١٥).

مفهوم القلق:

تناول الباحثون مفهوم القلق بشيء من الإسهاب إلا أنه لا يخرج عن كونه "حالة من الاضطراب والتوتر الشامل يصيب الإنسان نتيجة شعوره بالتهديد أو الخوف الشديد والمبهم من عوامل غير محددة وغير واضحة، تصاحبه أعراض جسمية ونفسية كالاكتئاب والعزلة والعصاب واضطراب المشاعر"(Rachel،2021).

ويُعرِّف Baezegar & Delavari, 2020، ;Nasirian القلق بأنه حالة من الكدر والغم والخوف الذي يتملك الفرد ويسيطر عليه، ويترقب فيه الفرد الخطر الذى يتوقع حدوثه في أي لحظة.

فالقلق النفسي هو شعور غامض غير سار، مصحوب بعدة أحاسيس من الخوف والتوتر، مع زيادة نشاط الجهاز العصبي اللإرادي، مع نوبات متكررة من ضيق في التنفس، والشعور بنبضات القلب، والصداع، والسحبة في الصدر (أحمد عكاشه، وطارق عكاشه، ٢٠٢٠).

كما أن القلق هو حالة من التوتر مستمرة نتيجة توقع خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، وشعور يصاحبه خوف غامض، وأعراض نفسية جسيمة. والقلق استجابة لتهديد

غير محدد، كثير ما يصدر عن الصراعات اللاشعورية، ومشاعر عدم الأمان (Khuwaja, Niloufer & Ali, 2020).

أسباب القلق:

القلق والتوتر العصبي والخوف والذعر، والرُهاب بأنواعه المختلفة، جميعها تعتبر أوجه مختلفة لما يمكن تسميته بشكل عام بالقلق الحاد (Anxiety Disorder)، وبطبيعة الحال تتفاوت وتختلف مستويات القلق من مريض لآخر، وأشار أحمد محمد، ووسام درويش (٢٠١٦) إلى أن القلق له أسباب مختلفة ومتعددة، منها:

١. المشكلات النفسية، والاضطرابات السلوكية.
٢. الخبرات الصعبة، والتعب والإعياء والعمل الشاق.
٣. قلة النوم، والفوبيا الاجتماعية.
٤. الأمراض الصحية، وخاصة الأمراض المزمنة.
٥. المشكلات الأسرية.
٦. تناول المخدرات والكحوليات.
٧. الاستعداد الوراثي، وتاريخ القلق داخل الأسرة.
٨. تغير البيئة الثقافية والاجتماعية، وتنوع التركيبة السكانية في المجتمع.
٩. أساليب التنشئة الاجتماعية، وسلوك الوالدين.
١٠. الشعور بالتهديد الداخلي أو الخارجي.

النظريات المفسرة للقلق:

تناولت النظريات القلق ضمن أطر ومنطلقات مختلفة؛ مما أدى إلى اختلاف هذه النظريات فيما بينها، وسوف نعرض هذه النظريات بشكل مختصر.

١. نظرية التحليل النفسي:

أشار العالم فرويد إلى أن القلق إنذار لخطر قادم يمكن أن يهدد الشخصية، فقدم فرويد نظريتين في القلق، النظرية الأولى ترى أن القلق ينشأ عن كبت الرغبات ومنعها من الإشباع فتتحول تلك الطاقة إلى قلق، أما نظريته الثانية ترى أن القلق العصابي هو رد فعل لخطر غريزي داخلى، يحدث كرد فعل للفرد في مواجهة أخطار خارجي (Manne & Nereo, 2015) .

ويرى هورني أن القلق عبارة عن خبرات مهددة لأمن الفرد، ورد فعل لخطر غير معروف، ويكون هذا الخطر متوهمًا، ينشأ من الشعور بالعجز والشعور بالعدوان، الشعور بالعزلة (بشرى الشمري، ٢٠١٤).

٢. النظرية الفسيولوجية:

التفسير الفسيولوجي للقلق النفسي ينشأ من زيادة في نشاط الجهاز العصبي اللاإردى السمبثاوي الباراسمبثاوي، وزيادة نسبة الأدرنالين في الدم مع زياد ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة نسبة السكر فى الدم، وشحوب في الجلد، وزيادة العرق، واضطرابات فى النوم والشهية. (أحمد عكاشة، وطارق عكاشة،٢٠٢٠).

٣. النظرية السلوكية:

القلق من وجهة نظر المدرسة السلوكية عبارة عن استجابة اشتراطية لمثير يدعو للخوف أو القلق، ولكن تكرار هذه الاستجابة يؤدي على حسب الاستعداد الشخصي للفرد (Goldbeck, 2015).

المحور الثانى: الصلابة النفسية

يُعد مفهوم الصلابة النفسية من المفاهيم الحديثة، وهو من الخصائص النفسية المهمة للفرد؛ كي يواجه ضغوط الحياة المتعددة والمتتالية بنجاح. وقد بدأت الدراسات في السنوات القليلة الماضية، تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة وأشكال المعاناة النفسية، إلى الاهتمام والتركيز على المتغيرات الداعمة لقدرة الفرد على

المواجهة الفاعلة أو عوامل المقاومة؛ أي المتغيرات النفسية أو البيئية المرتبطة باستمرار السلامة النفسية، والتي تدعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والمواقف الضاغطة، والتغلب عليها (سناء عماشة، ٢٠١٣).

مفهوم الصلابة النفسية:

لقد تعرض الباحثون في علم النفس إلى تعريف الصلابة النفسية حسب وجهة نظرهم لهذا المفهوم، فقد عرفتها نها عبدالفتاح (٢٠١٤) بأنها: عبارة عن اعتقاد عام لدى الفرد في الفاعلية والمقدرة على توظيف المصادر النفسية والبيئية لمواجهة الأحداث الصادمة في الحياة بشكل فاعل.

ويُعرفها لؤلؤ حمادة، وحسن عبداللطيف (٢٠٢٢) بأنها: تقبل الفرد للمتغيرات أو الضغوط التي يتعرض لها، حيث تعمل بصلابة كمصدر واقٍ ضد العواقب الجسيمة السيئة للضغوط.

وعرفتها كابازا وآخرون (Kabasa, al et, 2003) أنها السمات الشخصية التى تعمل كمصدر واقٍ للفرد للحفاظ على سلامه النفسي تجاه أحداث الحياة الضاغطة، لكى يدرك أحداث الحياة واستغلال كافة مصادرها، ويفسرها بمنطقية وموضوعية، ويتعايش معها على نحو إيجابي؛ حيث إنها تتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة هي (الالتزام، والتحكم، والتحدي).

أبعاد الصلابة النفسية:

التحدي:

التحدي هو الاستمرار في النمو، من خلال ما يتعلمه الفرد من خبرات، وأن يرغب الفرد في أداء المهام الصعبة بدلاً من البحث عن الراحة والأمن (جودة شاهين، نبيل السيد، ٢٠١٢).

ويظهر التحدي في قدرة الفرد على التكيف مع مواقف الحياة الجديدة، وتقبلها بكل ما فيها من مستجدات سارة أو ضارة، وباعتبارها أمورًا طبيعية لابد من حدوثها لنموه وارتقائه، مع قدرته على مواجهة المشكلات بفاعلية، وهذه الخاصية تساعد الفرد على التكيف السريع في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة(أميرة أحمد عبد صلاح، ٢٠١٩).

وتشير فاطمة نفيدسة، ومنير هروان (٢٠٢٣) إلى أن التحدي يتمثل في اعتقاد الفرد في قدرته على المواجهة والتكيف مع المشكلات أو المعيقات التي يتعرض لها ويواجهها بفعالية، وهذا يُكوِّن لديه مشاعر إيجابية في تقبل المواقف الصعبة.

وترى الباحثة أن التحدى هو اعتراف الفرد بأن التغيير فى أحداث الحياة أمر طبيعى لابد من حدوثه، وأن ينظر إليه كنوع من الفرص لارتقائه بدلاً من تهديده، وذلك لسلامة صحته النفسية.

الالتزام:

يُعد الالتزام هو أكثر مكونات الصلابة النفسية ارتباطًا بالدور الوقائي للصلابة النفسية؛ فالالتزام يمثل إدراك الفرد لقيمته وأهدافه، وتقدير إمكانياته ليكون لديه هدف يحققه، وكذلك صنع القرارات التي تدعم التوازن والتراكيب الداخلية (مدحت عباس، ٢٠١٠).

يعرفه فاروق السيد (٢٠٠١) أنه "اعتقاد الفرد في حقيقة وأهمية وقيمة ذاته وفيما يفعل، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال قيمة الحياة التي تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ والقيم، واعتقاده أن لحياته هدفًا ومعنى يعيش من أجله.

ويرى كل من فاطمة نفيدسة، منير هروان (٢٠٢٣) أن الالتزام هو اتباع القيم والمبادئ، وتبني معتقدات وتشبث بها، وتولي الفرد المسئولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين المحيطين به.

وتعرفه الباحثة بأنه عبارة عن الاتفاق النفسى الذى يلتزم الفرد به تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله.

التحكم:

يعرف الخالد العبدلي (٢٠١٢) التحكم بأنه: اعتقاد الفرد بعدم عجزه أو فقدانه العون، ولكنه يمكن أن يؤثر في كثير من الأحداث، وأيضًا له القدرة على التحكم في الظروف الشخصية.

كما يرى وائل غنيم (٢٠١٥) أن التحكم يقصد به الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار ومواجهة الأزمات.

ويرى فولكمان Volkman أن التحكم يعني اعتقاد الفرد بإمكانية تحكمه فى المواقف والأحداث الضاغطة التي يتعرض لها (زينب راضي، ٢٠٠٨).

فالتحكم هو نظرة الشخص للحدث الضاغط، ومحاولة إيجاد معنى له في حياته، ما قد يؤدي لتخفيف أثر الضغوط (بندر بن محمد العتيبي، ٢٠٠٨).

ويرى كل من فاطمة نفيدسة، منير هروان (٢٠٢٣) أن التحكم يتمثل في اعتقاد الفرد في قدرته على التنبؤ بحدوث الصعوبات والأحداث الضاغطة، بناءً على استقرائه للواقع، وتحضيره لاستراتيجيات مواجهة فعالة، مستعينًا بكل ما يتوفر لديه من إمكانات متاحة.

وترى الباحثة التحكم بأنه إيمان الفرد بأنه يستطيع أن يتحكم فيما يواجهه من أحداث، وقدرته على تحمل المسئولية لما يحدث له ولمن حوله، والقدرة على المواجهة الفعالة للمواقف الصعبة، والقدرة على الدافعية والتحدي والإنجاز.

الدراسات السابقة:

قسمت الباحثة الدراسات إلي دراسات خاصة بالصلابة النفسية ومرض السرطان، ودراسات تتعلق بالقلق وتأثيره على الصلابة النفسية كما يلي:

أولاً: الدراسات المتعلقة بالصلابة النفسية ومرض السرطان

هدفت دراسة (Samaneh Usef Shoeibi, et.all, 2024) إلى تحديد تأثير تدخلات النموذج النظري (TTM) والمقابلات التحفيزية على التوتر والأمل والصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) أمًا لأطفال مصابين بالسرطان، وتم تقسيمهم بشكل عشوائي إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وتم تنفيذ التدخل القائم على TTM ثلاث مرات، مرة واحدة في الأسبوع، كل جلسة تستمر (٢٠) دقيقة، وجهًا لوجه مع كل أم لمدة شهر، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض متوسط درجة التوتر في المجموعة التجريبية بمقدار (٣٠.٦٢)، بينما ارتفع بمقدار(٤.٤٥) في المجموعة الضابطة. ارتفع متوسط درجة الأمل في مجموعة التجريبية بمقدار (٤.٤٥)، لكنه زاد بمقدار (٢.٥٤) في المجموعة الضابطة. وأخيرًا ارتفع متوسط درجة الصلابة لدى مجموعة التجريبية بمقدار(٢٤.٦٨) في حين انخفض بمقدار(٣.٨٠) في المجموعة الضابطة، وبذلك وأثبت الدراسة فعالية استخدام هذه التدخلات كطرق فعالة للحد من التوتر وزيادة الأمل والصلابة النفسية للأمهات اللاتي لديهن أطفال مصابون بالسرطان.

بينما هدفت دراسة (فاطمة نفيدسة، ومنير هروال ٢٠٢٣) إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى مرضى السرطان، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٥٠) مصابًا بالسرطان، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، وبتطبيق مقياس الصلابة النفسية أسفرت النتائج عما يلي: تمتع أفراد عينة الدراسة بمستوى صلابة قوي، ولا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس.

وفي دراسة (أميرة أحمد عيد صلاح، ٢٠١٩) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى عينة من مريضات سرطان الثدي في محافظة رام الله والبيرة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم تطوير استبانة كأداة للدراسة، تكونت من مقياس (المساندة الاجتماعية)، ومقياس (الصلابة النفسية)، وجرى التأكد من صدق الأداة وثباتها، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (١٢٣) من النساء المريضات بسرطان الثدي في محافظة رام الله والبيرة، شكلت ما نسبته (٥٠%) من مجتمع الدراسة الأصلي. وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة لدرجة المساندة الاجتماعية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي في محافظة رام الله والبيرة، إذ بلغ متوسطها الحسابي (٤.١٢)، كما بينت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي قد جاءت بدرجة مرتفعة، إذ أن مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي بلغ متوسطها الحسابي (٣.٧٤). وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين درجة المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي، وبقدرة تنبئوية للمساندة الاجتماعية في الصلابة النفسية بلغت قيمتها (٠.٤١٢). وأوضحت الدراسة ووجود فروق دالة إحصائيًا لمقياس المساندة الاجتماعية، تبعًا لمتغير العمر ولصالح الفئة العمرية (من ٣٦ إلى ٤٥ سنة) مقابل الفئة العمرية (٢٥ سنة فما دون)، ولمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح فئة (متزوجة) مقابل لمتغيرات المستوى التعليمي، ومستوى الدخل. وفي ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها تم التوصل إلى ضرورة تصميم برامج إرشادية وتوعوية بضرورة فحص الثدي باستمرار، والعمل على الحد من العوامل والمسببات التي تؤدي إلى الإصابة بسرطان الثدي، كما أوصت الجهات المسئولة بضرورة توفير الرعاية النفسية والاجتماعية لهن.

وفي نفس الإطار هدفت دراسة (حسني عوض، سيرين سنيورة ، ٢٠١٥) إلى التعرف على درجة الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى مرضى سرطان الرئة في محافظات شمال الضفة الغربية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وتكونت

العينة الفعلية للدراسة من (٣٥٠) مريضًا من مرضى سرطان الرئة، المقيمين منهم والمترددين على المستشفيات الحكومية والخاصة، التي تعنى بعلاج أمراض السرطان في محافظات شمال الضفة الغربية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، إذ قام الباحثان بإعداد استبانتان لقياس متغيرات الدراسة وهي: استبانة المساندة الاجتماعية. واستبانة الصلابة النفسية، تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن متوسط النسبة المئوية التقديرية لدرجة الصلابة النفسية لدى مرضى سرطان الرئة في محافظات شمال الضفة الغربية قد بلغت (٧١.٢)، كما بلغ متوسط النسبة المئوية التقديرية للمساندة الاجتماعية (٨٣.٣%)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين درجتي الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية، وعدم وجود فروق جوهرية في متوسطات الصلابة النفسية لدى مرضى سرطان الرئة.

وكذلك هدفت دراسة (نورا الدامر، ٢٠١٤) إلى معرفة مدى الاختلاف في معاملات الارتباط المتبادلة بين دراسة الصلابة النفسية بأبعادها: (الالتزام، والتحكم، والتحدي، والدرجة الكلية للصلابة النفسية) والمساندة الاجتماعية بأبعادها: (المساندة الاجتماعية داخل إطار الأسرة، المساندة الاجتماعية خارج إطار الأسرة، والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية) باختلاف نوع العينة. واستخدامت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وشملت العينة السيدات المصابات بسرطان الثدي بمستشفيات مدينة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للصلابة النفسية والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لدى المتعالجات من سرطان الثدي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للصلابة النفسية والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لدى مستأصلات الثدي، ووجود فروق جوهرية بين المتعالجات والمستأصلات في الدرجة الكلية للصلابة النفسية لصالح المتعالجات. في حين بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتعالجات ومستأصلات الثدي في متغير الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية. وأشارت النتائج إلى أن بعد المساندة الاجتماعية خارج

إطار الأسرة هو المتغير الأوحد المؤثر في الصلابة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي من عينة الدراسة.

ثانيًا: القلق وعلاقته بالصلابة النفسية

هدفت دراسة (ياسمين مصطفى الشحات، ٢٠٢١) إلى التعرف على فعالية البرنامج الإرشادي المعرفي السوكي باستخدم الأوريجامي لخفض القلق لدى الأطفال مرضى السرطان، واستمرارية هذه الفاعلية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبى فى تصميم المجموعة الواحدة مكونة من (٨) أطفال من مرضى السرطان في مرحلتيه الأولى والثانية من مركز أورام برج العرب الجامعي الملتحقين بالمدارس الحكومية والرسمية تتراوح أعماره . من (٩ إلى١٢) عامًا بمتوسط عمري قدره (١٠.٥٠). وانحراف معياري قدره (١.٤١)، ومن أدوات البحث المستخدمة مقياس القلق لأطفال مرضى السرطان وبرنامج إرشادي معرفي سلوكي باستخدام الأوريجامي في خفض القلق لدى الأطفال مرضى السرطان. وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال عينة البحث فى القياس القبلي والبعدي على مقياس القلق لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات عينة البحث فى القياسي البعدي والتتبعي على مقياس القلق.

وكذلك هدفت دراسة (Arman Azadi،Azad Rahmani, et. al, 2018) ، إلى تقييم القلق والاكتئاب لدى آباء الأطفال الإيرانيين المصابين بالسرطان، حيث يعاني آباء الأطفال المصابين بالسرطان من مستويات عالية من الضيق النفسي، وتؤثر المستويات المرتفعة من الاكتئاب والقلق بعد الكشف عن التشخيص على العديد من جوانب صحة الوالدين. وأجريت هذه الدراسة الوصفية الارتباطية على) ١٤٨(من آباء الأطفال المصابين بالسرطان، الذين تم إدخالهم إلى مستشفى الأطفال التابع لجامعة تبريز للعلوم الطبية، تبريز/إيران. أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط درجات القلق والاكتئاب كانت (٩.٦٣، ٣.٦٩، ٨.٦٦، ٤.٥٩) (درجة النطاق: ٠-٢١)، على

التوالي. بالإضافة إلى ذلك كان لدى (٤١.٢%) (ن = ٦١) و٣٢.٤% (ن = ٤٨) من المشاركين أعراض سريرية للقلق والاكتئاب، على التوالي. وأن آباء الأطفال المصابين بالسرطان يعانون من مستويات عالية من القلق والاكتئاب، وأن التدخلات الفعالة ضرورية لتحسين الصحة العقلية لآباء الأطفال المصابين بالسرطان. قد تشمل هذه التدخلات فحص الصحة العقلية، والاستشارة النفسية، وبرامج التدريب للتعامل مع المشكلات الناجمة عن مرض الطفل.

بينما هدفت دراسة (دعاء شلهوب، ٢٠١٦) إلى الوقوف على العلاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيقها على عينة من الشباب في مراكز الإيواء المؤقت بمدينتي دمشق والسويداء، ولقد أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى أفراد العينة.

في ذات السياق هدفت دراسة (عمر بن سليمان بن الشلاش، ٢٠١٥) إلى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب جامعة الشقراء، وكذلك معرفة نسبة إسهام الأفكار اللاعقلانية والصلابة النفسية في قلق المستقبل، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (١٥٠) طالبًا وطالبة، وتم تطبيق مقاييس قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية والصلابة النفسية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي. وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية، أما في دراسة (نها أبو الفتوح، ٢٠١٤) هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠٧) طالب، واعتمدت الدراسة على مقياس الصلابة النفسية، وأوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل.

بينما هدفت دراسة (Banafshe, al et , 2013) إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة المبدعين، وتألفت عينة الدراسة من (٣٨٠ طالبًا) واستخدمت مقياس الصلابة النفسية، ومقياس أساليب التعلق ومقياس الإبداع، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق والصلابة النفسية مع الإبداع.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراستنا اتضح ما يأتي:

- يتضح أن أغلب الدراسات أجمعت على أن الانخفاض في الصلابة النفسية تؤدي إلى زيادة حدة الغضب والمشاعر الانفعالية التي تصاحب القلق.
- ركزت أغلب الدراسات على المرضى المصابين بمرض السرطان سواء من الأطفال أو الكبار، ولم تركز على ذويهم من الأهل والأبناء الذين يعانون من مرارة القلق والخوف.
- اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي الارتباطي بينما تعتمد دراستنا على المنهج الوصفي الارتباطي.

الإجراءات المنهجية:

تم الاعتماد علي المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يهدف إلي جمع الأوصاف العلمية الدقيقة للظاهرة موضوع الدراسة (_درجة القلق لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم) بالاعتماد على مقياس الصلابة النفسية.

محددات للبحث:

١. **الحد الزماني:** تم تطبيق الدراسة في الفترة من (2/12/2023) إلى (3/2/2024).
٢. **الحد المكاني:** محافظة البحر الأحمر بمدينة (الغردقة– القصير).

٣. **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة الحالية على موضوع القلق وتأثيره على الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٦٠) طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٢) سنة من أبناء المصابين بمرض السرطان بمحافظة البحر الأحمر. بمتوسط عمري (١١،٣)، وانحراف معياري (٢،١).

كما اعتمدت الدراسة على عينة استطلاعية لاستخراج معامل الصدق والثبات لمقياس الصلابة النفسية تكونت من (٦٠) طفلاً وطفلة.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس سبنس للقلق لدى الأطفال :

The Spence s' Anxiety ChildrenScale (Spence، 1998، 548- 563)

أُعِدَّ هذا المقياس بهدف قياس مدى واسع من أعراض القلق لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٨- ١٢) عامًا، ويتألف المقياس من (٣٨) عبارة، تم وضع بدائل للإجابة متدرجة من (أبدًا) وتحصل على صفر، و(أحيانًا) وتحصل درجة واحدة، و(غالبًا) وتحصل على درجتين، و(دائمًا) وتحصل على ثلاث درجات، وتتراوح درجات المقياس من صفر- ١١٤ درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع أعراض القلق لدى الطفل.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأجنبية :

قام سبنس ١٩٩٨ ، Spenceبالتحقق من صدق المقياس عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي على عينة من التلاميذ بلغ عددهم (٥٨٤) طفلاً، وتراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) عامًا، وكشف عن العوامل الست وهي: نوبة الهلع/الخوف من الأماكن العامة، وتشبع بها العبارات التالية

(٢٨،٢٧،٢٥،١٩،١٢،٣٠،٣٢،٣٣،٣٤) اضطراب قلق الانفصال، وتشبع بها العبارات التالية (٣٨،١٥،١٤،١١،٨،٥) الفوبيا الاجتماعية، وتشبعت بها العبارات التالية (٣١،٢٦،١٠،٩،٧،٦) مخاوف الإصابة البدنية، وتشبعت بها العبارات التالية (٢٦،٢٣،٢١،١٨،١٦) اضطراب الوسواس القهري، وتشبع بها العبارات التالية (٣٧،٣٦،٣٥،٢٤،١٧،١٣) اضطراب القلق المعمم، اضطراب القلق المفرط، وتشبع بها العبارات التالية (٢٢،٢٠،٤،٣،٢،١).

تم التحقق من الصدق التلازمي للمقياس على عينة بلغ قوامها (٢١٨) وتراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) عامًا على مقياس القلق الظاهر للأطفال (المنقح) Revised Children Manifest Anxiety Scale (RCMAS) إعداد ١٩٧٨ & Reynolds Richmond، وقائمة الاكتئاب للأطفال The Children Inventory Depression (CDI) إعداد ١٩٨١،Kavacs والنسخة المنقحة من قائمة المقابلة لقلق الأطفال Revised Version of Children's Anxiety Silverman & Nelles، 1988 إعداد Interview Schedule for Children وكانت معاملات الارتباط على الترتيب (٠،٧١، ٠،٤٨، ٠،٧٣) وارتباطات دالة إحصائيًا بين المقاييس الفرعية، تراوحت بين (٠،٥٥-٠،٩١).

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ على العينة الكمية البالغ عددهم (٢٠٥٢) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٨-١٢) عامًا، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة للدرجة الكلية ٠،٩٢ وللمقاييس الفرعية على الترتيب (٠،٨٢، ٠،٧٠، ٠،٧٠، ٠،٦٠، ٠،٧٣، ٠،٧٣) وبطريقة التجزئة النصفية جتمان بلغ (٠،٩٠) وبطريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة بلغ قوامها (٣٤٤) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (٨- ١٢) عامًا، كان معامل الارتباط للعينة الكلية (٠،٦٠) ومعاملات الارتباط للمقاييس الفرعية على الترتيب (٠،٤٥، ٠،٥٧، ٠،٥٧، ٠،٥٤، ٠،٥٣، ٠،٥٦).

أظهرت نتائج دراسة (Zhao Wang & Xing,2012) تمتع مقياس سبنس بمعاملات سيكومترية جيدة على عينة من الأطفال بلغ عددهم (١٨٧٨) طفلاً، تراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) عامًا.

كما توصلت نتائج دراسة (Brown & Whiteside, 2008) إلى تمتع المقياس بمعاملات سيكومترية جيدة على عينة من الأطفال بلغ عددهم (٨٥) طفلاً، وتراوحت أعمارهم بين عام (٩- ١٨) عامًا.

الخصائص السيكومترية للمقياس فى البحث الحالي:

١. الثبات:

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات باستخدام ثبات إعادة التطبيق على (60) طفلاً وطفلة بفاصل زمني قدره (٤٠) يومًا، وبلغ معامل ثبات إعادة التطبيق (٠،٧٧٢) وهو معامل ثبات مرتفع يعزز الثقة فى المقياس.

٢. الصدق:

قامت الباحثة باستخدام صدق المحك الخارجي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين أداء عينة من (60) طفلاً وطفلة على المقياس، وأدائهم على مقياس اختبار سمة القلق للأطفال، إعداد Spielberger : قام بإعداده وترجمته للبيئة المحلية عبدالرقيب البحيري (٢٠١٢) حيث بلغ معامل الصدق (٠،٧٦٨) عند مستوى (٠،٠١) مما يؤكد صدق الاختبار وصلاحيته للاستخدام فى البحث.

ثانيًا: مقياس الصلابة النفسية: من إعداد الباحثة:

وتكون المقياس من (٤٠) عبارة، وتم تقسيم المقياس إلى مجموعة من المحاور كما يلي:

- المحور الأول: التحدي.
- المحور الثاني: الالتزام.
- المحور الثالث: التحكم.

الثبات والصدق لمقياس الصلابة النفسية:

يتكون المقياس من (٤٠) فقرة تتعلق بالصلابة النفسية للفرد، وقد قسمت فقرات المقياس إلى ثلاثة محاور: المحور الأول التحدي، المحور الثاني الالتزام، المحور الثالث التحكم، وتم تصميم المقياس على أن يستجيب المفحوص لكل عبارة فيه، والاختيار من خمسة بدائل (أوافق بشدة – أوافق – لا أعرف – أعارض – أعارض بشدة) وقد أعطيت لهذا السلم الدرجات التالية على الترتيب (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) فى حال العبارات الموجبة والعكس فى حال العبارات السالبة.

تم حساب الدرجة الكلية للمقياس لكل فرد من أفراد العينة، وبذلك تتراوح قيمة الدرجات الكلية على المقياس من (٤٠ درجة) كحد أدنى إلى (٢٠٠ درجة) كحد أقصى لدرجة الصلابة النفسية. وقد قامت الباحثة باستخراج دلالات صدق المقياس وثباته بصورته الأصلية، واعتمدت الباحثة على أكثر من نوع من أنواع الصدق وهو:

صدق المحتوى: وهو من أهم أنواع الصدق؛ حيث لابد من تحقيقه فى المقاييس النفسية، حيث تم حساب هذا النوع من الصدق بعرض بنود مقياس الصلابة النفسية على مجموعة من المحكمين من ذوى الخبرة والتخصص، وذلك لتعديل ما يرونه مناسبًا فى بنود المقياس، إما بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وقد كانت نسبة موافقة المحكمين على فقرات المقياس (٨٥%)، وتم تعديل البنود التى اتفق على تعديلها غالبية المحكمين، وبناء على اقتراحات المحكمين تم تعديل بعض الفقرات.

ومن أجل الحصول على قوة تمييز كل فقرة من فقرات المقياس اعتمدت الباحثة على المجموعتين المتطرفتين لعينة التمييز من الأبناء، وتم ترتيب الدرجات الكلية لاستجابات العينة تنازليًا وأخذت نسبة ٢٧% من الدرجات الدنيا لتكون المجموعة الدنيا، وأخذت نسبة ٢٧% من الدرجات العليا لتكون المجموعة العليا. وبعد استخدام الاختبار التائي تبين للباحثة أن جميع فقرات المقياس مميزة، وبذلك يكون قد تحقق الصدق المحكى (التلازمى) وعدت كل مجموعة محكًا للمجموعة الأخرى، ثم تم حساب صدق

البناء العاملى للمقياس؛ حيث تم إجراء التحليل العاملى الاستكشافى باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج، وتم تدوير البيانات بطريقة فارميكس عموديًا، واختيار المفردات الأكثر تشبعًا بعد التدوير للحصول على العوامل.

وقد أسفر التحليل العاملى عن ثلاثة عوامل أو محاور لمقياس الصلابة النفسية وهى: التحدى – الالتزام – التحكم. وقد تم التحقق من الاتساق الداخلى للمقياس من خلال حساب معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٦٣%) و (٨٣%) وهى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). وكذلك تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا، حيث بلغ (٨٢%). وكذلك بلغ معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثانى إلى (٨٦%) بفاصل ١٥ يومًا بين التطبيقين عند تطبيق طريقة إعادة الاختبار. وقد دل ذلك على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فى قياس الصلابة النفسية.

وقد قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية على عينة عددها (٦٠ طفلاً وطفلة)؛ حيث بلغت القيمة بطريقة معامل سبيرمان–براون (٧١%) وباستخدام معادلة جتمان بلغت قيمة معامل ثبات المقياس (٨١%). وقامت الباحثة باستخدام معامل ألفا لحساب قيمة ثبات الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت (٧٩%)؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. وتم إيجاد معاملات الارتباط بين كل بند من البنود والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لحساب الاتساق الداخلى للمقياس على نفس العينة، وكانت النتيجة كما هى موضحة فى الجدول التالى:

جدول (١)

نتائج الاتساق الداخلى لبنود مقياس الصلابة النفسية

البند	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	البند	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	البند	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	البند	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠.٥٥	١١	٠.٤٩	٢١	٠.٦٥	٣١	٠.٧١
٢	٠.٦١	١٢	٠.٤٤	٢٢	٠.٦٦	٣٢	٠.٧١
٣	٠.٦٨	١٣	٠.٣٥	٢٣	٠.٦٩	٣٣	٠.٥٣
٤	٠.٥٣	١٤	٠.٦٢	٢٤	٠.٧٢	٣٤	٠.٧٠
٥	٠.٤٢	١٥	٠.٦٧	٢٥	٠.٧٠	٣٥	٠.٦٤
٦	٠.٣٥	١٦	٠.٧١	٢٦	٠.٧١	٣٦	٠.٧٢
٧	٠.٣٩	١٧	٠.٣٨	٢٧	٠.٦٨	٣٧	٠.٥٧
٨	٠.٥٧	١٨	٠.٤٠	٢٨	٠.٥٥	٣٨	٠.٤٦
٩	٠.٦١	١٩	٠.٤٥	٢٩	٠.٧٢	٣٩	٠.٦٤
١٠	٠.٦٦	٢٠	٠.٥٤	٣٠	٠.٥٩	٤٠	٠.٥٨

واتضح من الجدول (١) أن قيم معاملات الارتباط لبنود مقياس الصلابة النفسية تراوحت بين (٠.٣٥) و(٠.٧٢) وهى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويشير ذلك إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلى.

وقد تم القيام بالصدق التمييزى من خلال ترتيب درجات عينة الدراسة على المقياس ترتيبًا تصاعديًا، حيث تم تقسيمهم إلى (٤ مجموعات) (الإرباعيات) حيث تمثل كل مجموعة ٢٥% من عينة الدراسة. وتم التعامل إحصائيًا مع الإرباعى الأول وهم أقل من ٢٥% من عينة الدراسة، من حيث الدرجة الكلية، وكذلك مع الإرباعى الأخير وهم أعلى من ٢٥% من عينة الدراسة، من حيث الدرجة الكلية. وتم عمل مقارنة بين هاتين المجموعتين باستخدام إختبار (ت) حيث بلغت قيمة (ت) (١١.٢) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٠١) وبلغ المتوسط الحسابى لأصحاب الدرجات المرتفعة (٧٢.٢) بانحراف معيارى قدره (٤.٢) وبلغ المتوسط الحسابى لأصحاب الدرجات المنخفضة (٦٨.٤) بانحراف معيارى قدره (٩.١)، وذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية

بين المجموعتين باتجاه أصحاب الدرجات المرتفعة. وبذلك تم التحقق من قدرة المقياس على التمييز بين أصحاب الدرجات المنخفضة وأصحاب الدرجات المرتفعة.

عينة البحث:

قامت الباحثة بتطبيق الدراسة كخطوة أولى على عينة استطلاعية مكونة من (٦٠) طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (١٠: ١٢) سنة من أبناء المصابين بمرض السرطان، حيث بلغ متوسط أعمارهم (١٠.٩٩) سنة بانحراف معيارى (٧.١) سنة.

وكان الهدف من العينة الاستطلاعية التحقق من مناسبة أدوات الدراسة من حيث الصدق والثبات والمدة الزمنية وسلامة المفردات. وبعد التأكد من ذلك تم تطبيق المقاييس نفسها على عينة الدراسة المكونة من من (٦٠) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (١٠: ١٢) سنة من أبناء المصابين بمرض السرطان؛ حيث بلغ متوسط أعمارهم (١١،٣) وانحراف معياري (٢،١).، ويوضح جدول (٢) عدد أفراد عينة الدراسة بحسب السن والجنس والتفوق الدراسى.

جدول (٢)

عدد أفراد عينة الدراسة بحسب السن والجنس والتفوق الدراسي

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
السن	١٠ : ١١	٢٢	% ٣٦.٦٦
	١١ : ١٢	٣٨	% ٦٣.٣٣
الجنس	ذكر	٣٠	% ٥٠
	أنثى	٣٠	% ٥٠
التفوق الدراسى	ضعيف	٧	% ١١.٦٦
	مقبول	١٣	% ٢١.٦٦
	جيد	١٢	% ٢٠
	جيد جدًا	١٤	% ٢٣.٣٣
	ممتاز	١٤	% ٢٣.٣٣

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

من أجل تحليل النتائج تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية فى العلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدمت الباحثة فى الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاء الوصفى.
- معامل سبيرمان – براون
- معادلة جتمان
- معامل الارتباط (بيرسون).
- اختبار (ت) للعينات المستقلة.
- تحليل التباين الأحادى.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول على "**ما مستوى القلق لدى أبناء المصابين بمرض السرطان؟**". وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس القلق لدى عينة من أطفال المصابين بمرض السرطان، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأبعاد مقياس القلق لدى عينة من أبناء المصابين بمرض السرطان

أبعاد القلق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الترتيب
نوبة الهلع/الخوف من الأماكن العامة	١٨.١٠	٦.٨٣	٨٢.٤٤	٥
قلق الانفصال	١١.٩٥	٥.٣٩	٧٥.٩٠	٤
الفوبيا الاجتماعية	١١.٦٣	٨.٣٦	٨٠.٩٦	١
مخاوف الإصابة البدنية	١٠.٦٥	٤.٦٩	٧٩.٢٢	٦
الوسواس القهري	١٢.٦١	٧.٥٦	٧٨.٩٥	٢
اضطراب القلق المفرط	١١.٤٤	٥.٦٣	٧٣.٢٧	٣
القلق ككل	١١٢.٧٣	٢١.٣٩	٧٨.٤٥	

يتضح من الجدول أن مستوى القلق الكلية لدى عينة من أبناء المصابين بمرض السرطان جاءت مرتفعة بنسبة مئوية (٧٨.٤٥%)، حيث جاء ترتيب أبعاد القلق كالتالى :

١. جاء في المرتبة الأولى بعد الفوبيا الاجتماعية، ومستوى البعد مرتفع حيث حصل على متوسط حسابي (١١.٦٣)، وانحراف معياري (٨.٣٦)، ونسبة مئوية (٨٠.٩٦%).
٢. جاء في المرتبة الثانية بعد اضطراب الوسواس القهري، ومستوى البعد مرتفع حيث حصل على متوسط حسابي (١٢.٦١)، وانحراف معياري (٧.٥٦)، ونسبة مئوية (٧٨.٩٥%).
٣. جاء في المرتبة الثالثة بعد اضطراب القلق المفرط، ومستوى البعد مرتفع حيث حصل على متوسط حسابي (١١.٤٤)، وانحراف معياري (٥.٦٣)، ونسبة مئوية (٧٣.٢٧%).
٤. جاء في المرتبة الرابعة بعد قلق الانفصال، ومستوى البعد مرتفع حيث حصل على متوسط حسابي (١١.٩٥)، وانحراف معياري (٥.٣٩)، ونسبة مئوية (٧٥.٩٠%).
٥. جاء في المرتبة الخامسة بعد نوبة الهلع/الخوف من الأماكن العامة، ومستوى البعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (١٨.١٠)، وانحراف معياري (٦.٣٨)، ونسبة مئوية (٨٢.٤٤%).
٦. جاء في المرتبة السادسة بعد مخاوف الإصابة البدنية، ومستوى البعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (١٠.٦٥)، وانحراف معياري (٤.٦٩)، ونسبة مئوية (٧٩.٢٢%).

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني

نص السؤال الثاني على "**ما مستوى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان؟**". وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المصابين بمرض السرطان، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأبعاد مقياس الصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المصابين بمرض السرطان

أبعاد الصلابة النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الترتيب
التحدي	٣٧.١٠	٤.٨٣	٤٩.٣٢	١
الالتزام	٢٤.٩١	٥.٣٩	٤٥.٢١	٢
التحكم	١٧.٦٥	٨.٣٦	٣٩.٩٨	٣
الصلابة النفسية ككل	١٢٦.٥٥	١٧.٤٩	٤٤.٨٣	

يتضح من الجدول أن مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المصابين بمرض السرطان جاءت ضعيفة بنسبة مئوية (٤٤.٨٣%)، حيث جاء ترتيب أبعاد الصلابة النفسية كالتالى :

١. جاء في المرتبة الأولى بعد التحدي، ومستوى البعد منخفض؛ حيث حصل على متوسط حسابي (٣٧.١٠)، وانحراف معياري (٤.٨٣)، ونسبة مئوية (٤٩.٣٢%).
٢. جاء في المرتبة الثانية بعد الالتزام، ومستوى البعد منخفض؛ حيث حصل على متوسط حسابي (٢٤.٩١)، وانحراف معياري (٥.٣٩)، ونسبة مئوية (٤٥.٢١%).
٣. جاء في المرتبة الثالثة بعد التحكم، ومستوى البعد منخفض؛ حيث حصل على متوسط حسابي (١٧.٦٥)، وانحراف معياري (٨.٣٦)، ونسبة مئوية (٣٩.٩٨%).

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث

ونص السؤال الثالث على: "**هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين القلق الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات القلق وأبعاد الصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المصابين بمرض السرطان، وذلك كما يلي:

جدول (٥)

معاملات الارتباطات بين القلق وأبعاد الصلابة النفسية

أبعاد الصلابة النفسية / أبعاد القلق	التحدي	الالتزام	التحكم	الصلابة النفسية ككل
نوبة الهلع/الخوف من الأماكن العامة	**٠.٦٧٦	**٠.٦٩٤	**٠.٧٢٦	**٠.٧٧٧
قلق الانفصال	**٠.٥٣٠	**٠.٤٧٨	**٠.٦٩٨	**٠.٦٣١
الفوبيا الاجتماعية	**٠.٦٣٣	**٠.٧٠١	**٠.٥٤٢	**٠.٦٥٤
مخاوف الإصابة البدنية	**٠.٦٠٠	**٠.٥٦٧	**٠.٦٦٦	**٠.٦٤٣
اضطراب الوسواس القهري	**٠.٦٨٢	**٠.٦٧٤	**٠.٧١٦	**٠.٧٥٦
اضطراب القلق المفرط	**٠.٧١١	**٠.٥٩٣	**٠.٤٩٩	**٠.٦٤٥
القلق ككل	**٠.٦٧٣	**٠.٦٥٨	**٠.٧٢٢	**٠.٧٣٣

**** تدل على أن معامل الارتباط دال عند مستوي (٠.٠١) .**

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين الصلابة النفسية ككل والقلق ككل بلغت (٠.٧٣٣) وهو ارتباط متوسط طردي دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية بين درجة القلق والصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان، بمعنى أنه كلما ازداد مستوى القلق قلت الصلابة النفسية والعكس صحيح.

رابعًا: نتائج السؤال الرابع

نص السؤال الرابع على "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير العمر؟**". وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين درجات أبناء المصابين بمرض السرطان تبعًا لمتغير العمر.

جدول (٦)

اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين درجات أبناء المصابين بمرض السرطان تبعًا لمتغير السن.

السن	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)
١٠ : ١١	٢٢	١٥٩.١	(٩.٢)	٠.٢٣
١١ : ١٢	٣٨	١٦٧.٨	(٨.٦)	

يتضح من الجدول (٤) أن قيمة (ت) المحسوبة = (٠.٢٣) وبمقارنة (ت) المحسوبة ب (ت) الجدولية؛ يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير العمر.

خامسًا: نتائج السؤال الخامس

نص السؤال الخامس على "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير الجنس؟**". وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين درجات أبناء المصابين بمرض السرطان تبعًا لمتغير الجنس.

جدول (٧)

اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين درجات أبناء المصابين بمرض السرطان تبعًا لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)
ذكر	٣٠	١٥١.٧	٨.٤	٠.٣١
أنثى	٣٠	١٤٦	٩.٢	

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة (ت) المحسوبة = (٠.٣١) وبمقارنة (ت) المحسوبة ب (ت) الجدولية؛ يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير الجنس.

سادسًا: نتائج السؤال السادس

نص السؤال السادس على "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير المستوى الدراسى؟**".

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصلابة النفسية تبعًا لمتغير المستوى الدراسى.

متغير التفوق الدراسى	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
ضعيف	٧	١٤٠.٦	٦.٤
مقبول	١٣	١٥٤.٢	٧.٨
جيد	١٢	١٤٨.٨	٧.١
جيد جدًا	١٤	١٣٦.٦	٥.٩
ممتاز	١٤	١٤٢.٩	٦.٧

جدول (٩)

تحليل التباين الأحادى لمستوى الصلابة النفسية

تبعًا لمتغير المستوى الدراسى.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠.٢٧٦	٤	٠.٠٦٩	٠.٧٣٥	غير دالة
داخل المجموعات	٤.٥١	٥٥	٠.٠٨٢		
الدرجة الكلية	٤.٧٨٦	٥٩			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير المستوى الدراسى.

مناقشة نتائج الدراسة:

لكى يستطيع الطفل مواجهة الضغوط والاضطرابات بصلابة نفسية، فإنه يجب أن يتمتع بمجموعة من الخصائص، والتي تتمثل في القدرة على الالتزام، والتعامل بإيجابية مع الأحداث الضاغطة، وأن يكون لديه القدرة على التحكم، بالإضافة إلى قدرته على تحدى التغيرات التى تحدثها هذه الضغوط من خلال قدرته على تحقيق التكيف والتوافق مع هذه التغيرات.

فالصلابة النفسية تعتبر مصدر المقاومة والوقاية النفسية للضغوط والتوتر والإحباط ومشاعر القلق، وهى من الخصاائص النفسية المهمة للطفل كى يواجه ضغوط الحياة المتعددة؛ لأن الصلابة النفسية سمة من سمات الشخصية التى تعني أن الطفل يتعامل بشكل جيد مع الضغوط، والاحتفاظ بصحة جسمية ونفسية مناسبة، وعدم تعرضه للاضطرابات بجميع أنواعها، كما أنهم يتصفون بالتفاؤل والهدوء الانفعالى، كما أنهم يستطيعون مواجهة كافة الضغوط، وتحقيق النجاح في حياتهم، من خلال تحويل الضغوط إلى مواقف أقل تهديدًا (عبدالمنعم السيد، ٢٠٠٧).

كما أكدت دراسة (سعيدة حرار خيرة، ٢٠٢٣) على أن الصلابة النفسية تنشئ جدار دفاع نفسي للفرد، يعينه على التكيف مع أحداث الحياة الضاغطة، وتخلق نمطًا من الشخصية شديدة الاحتمال، وتجعل الفرد قادرًا على التحكم في مشاعره، وحل مشكلاته، وله القدرة على الالتزام والتحدي يصل إلى مرحلة التكيف، أما خصائص ذوي الصلابة النفسية المنخفضة عدم تحمل المشقة عدم القدرة على الصبر وأيضًا عدم القدرة على تحمل المسئولية، وقلة المرونة في اتخاذ القرار، أو الهروب من مواجهة الأحداث الضاغطة وفقدان التوازن والبحث عن المساندة. فمن خلال المعالجات الإحصائية السابقة يتضح لنا مجموعة من النتائج العامة للدراسة ومقارنتها بنتائج بعض الدراسات السابقة ذات الصلة:

١. توصلت الدراسة إلى أن درجة القلق لدى عينة من أطفال المصابين بمرض السرطان جاءت مرتفعة، وذلك لأن الطفل في تلك المرحلة يعتبر أن الوالدين هم مصدر الدعم والسند والقوة له، فإذا علم بإصابة أحد الوالدين بمرض السرطان؛ فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع مستوى القلق لديه، خوفًا من فَقْد أحد والديه نتيجة هذا المرض الخطير.

٢. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة الصلابة النفسية لدى عينة من أطفال المصابين بمرض السرطان جاءت منخفضة، وذلك لوجود علاقة بين ارتفاع مستوى القلق والصلابة النفسية، حيث يشعر الطفل بالهزيمة النفسية، والخوف من مواجهة الحياة بمشكلاتها وعقباتها بمفرده، وكذلك شعوره بأنه في احتياج شديد لوجود الداعم والمحفز له في كل ما يمر به من مواقف وأحداث.

٣. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجة القلق وأبعاد الصلابة النفسية لدى أطفال المصابين بمرض السرطان، بمعنى أنه كلما زاد مستوى القلق لدى الأطفال، قلت الصلابة النفسية لديهم، والعكس صحيح. ويمكن تفسير ذلك بأن عوامل مثل: الاطمئنان، والراحة النفسية، والاستقرار الأسري، كلها عوامل تحفز الصلابة النفسية. وهذه العوامل ينتفي وجودها في وجود متغير مثل القلق؛

ومن ثم تتأثر الصلابة النفسية بشكل سلبي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة دعاء شهلوب (٢٠١٦) حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى عينة من الشباب في مراكز الإيواء المؤقت بمدينتي دمشق والسويداء.

٤. أوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير السن؛ حيث إن أعمار العينة تعتبر متقاربة، وكل الذين تم التطبيق عليهم في مرحلة دراسية واحدة، ولقد أكدت دراسة (عبد المطلب، ٢٠١٧) على أن السن ليس له علاقة بالصلابة النفسية، وإنما هناك عوامل أخرى هي التي تؤثر على الصلابة النفسية، كما أكدت دراسة (الرجيبي وحمود، ٢٠١٨) عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الصلابة النفسية والسن.

٥. كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير التفوق الدراسى، وهو عكس ما أوضحته نتائج دراسة (عبدالله المهداوي، ٢٠١٦) التي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين المتفوقين دراسيًا والمتأخرين دراسيًا لصالح المتفوقين، وهو ما أكدته دراسة (ميرفت سويعد، ٢٠١٦).

٦. أكدت الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان وفقًا لمتغير الجنس، ولقد أكدت ذلك دراسة (مسعودة السائح، ٢٠١٩).

٧. أوضحت الدراسة أن بُعد التحدي كان أكثر الأبعاد تأثيرًا في الشعور بالقلق، كما أنه أكثر الأبعاد التي حصلت على درجة على مقياس الصلابة النفسية، حيث إن تلك الفترة تتطلب حذرًا شديدًا، وتحديًا كبيرًا لكافة الضغوط التي يمر بها الفرد، وهو ما أكدته دراسة (Batty،2020) حيث أوضحت أن الأشخاص الأكثر صلابة نفسية كانوا الأكثر تحديًا.

توصيات الدراسة:

١. إعداد برامج إرشادية لرفع مستوى الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.
٢. إعداد دراسات تتبعية في مجال الصلابة النفسية لدى أبناء المصابين بمرض السرطان.
٣. تقديم مجموعة من برامج التوعية النفسية للأطفال بصورة عامة ولأبناء المصابين بمرض السرطان بصفة خاصة لتأهيلهم النفسي للتعامل مع تلك الأزمة.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

أحمد عكاشة وطارق عكاشة. (٢٠٢٠). *الطب النفسي المعاصر*. ط٧، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أميرة أحمد عبد صلاح. (٢٠١٩). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من مريضات سرطان الثدي في محافظة رام االله والبيرة، *رسالة ماجستير*، جامعة القدس المفتوحة.

بشرى كاظم الشمرى. (٢٠١٤). *موضوعات في علم النفس*، القاهرة، دار كنوز للنشر والتوزيع.

بندر بن محمد العتيبي. (٢٠٠٨). اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابين بمحافظة الطائف. *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى، السعودية.

جودة السيد شاهين، نبيل عبدالهادي السيد. (٢٠١٢). أساليب التفكير وفقًا لنظرية السيطرة الذاتية العقلية والصلابة التنفسية لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر، *مجلة كلية التربية*، ١(٩)، ٤٤-٨٥.

حاف بو جمعة. (٢٠١٩). مؤشرات الصلابة النفسية لدى المرضى الراشدين المصابين بداء السكري، *رسالة ماجستير*، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر.

حسني عوض، سيرين سنيورة. (٢٠١٥). الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى مرضى سرطان الرئة في محافظات شمال الضفة الغربية، *مجلة شئون اجتماعية*، (٥٨)، ٢٤١-٢٨٧.

حنان عبد الله عنقاوي. (٢٠١٥). *الدليل العلمى للتعامل مع مرضى السرطان*. ط١، المركز الدولى للدراسات الاستراتيجية والإعلامية. لبنان- بيروت.

دانيا الشبؤون. (٢٠١١). القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين- دراسة ميدانية ارتباطية لدى عينة من تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، *مجلة جامعة دمشق*، ٢٧(٣)، ٧٥٩-٧٩٧.

دعاء جهاد شلهوب. (٢٠١٦). قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية- دراسة ميدانية لدى عينة من الشباب في مراكز الإيواء المؤقت في مدينتي دمشق والسويداء، *رسالة ماجستير*، جامعة دمشق.

زينب راضي. (٢٠٠٨). الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، *رسالة ماجستير*، كليةالتربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

سعيدة حرار خيرة. (٢٠٢٣). الصلابة النفسية لدى المرأة مستأصلة الرحم، *رسالة ماجستير فى علم النفس*، جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت معهد الآداب واللغات قسم العلوم الاجتماعية.

عبد الله محمد المهداوي. (٢٠١٦). الصلابة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيًا بالمرحلة الثانوية بمدينة تبوك. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، ٥(٩)، ٢-١٦.

عبدالمطلب عبدالقادر عبدالمطلب. (٢٠١٧). الصلابة النفسية وعلاقتها بالاضطرابات الجسمية وبعض المتغيرات الديمجرافية لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، *مجلة الطفولة العربية*، (٧٤)، ١٠-٣٥.

عبدالمنعم السيد. (٢٠٠٧). أبعاد الذكاء الانفعالى وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية. *مجلة الإرشاد*، (٢١)، ١٥٧-٢٠١.

عمر بن سليمان بن شلاش. (٢٠١٥). قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب جامعة شقراء. *مجلة البحث العلمي في التربية*، (١٦).

فاروق السيد عثمان. (٢٠٠١). *القلق وإدارة الضغوط النفسية*، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي.

فاطمة الحيان، عويد المشعان. (٢٠٠٥). الفروق فى مفهوم الذات والشخصية لدى أبناء الأسر وأبناء الشهداء وأقرانهم فى الأسر الأخرى، دراسات فلسطينية، *مجلة رابطة الأخصائين النفسية المصرية*، القاهرة، ١٥(٢)، ٢١٥-٢٥٥.

فاطمة نفيدسة، ومنير هروال. (٢٠٢٣). الصلابة النفسية لدى مرضى السرطان. *مجلة آفاق علمية*، الجزائر، ١٥(٣)، ١٦٥-١٩٧.

لؤلؤ حمادة، حسن عبداللطيف. (٢٠٢٢). الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات نفسية*، ١٢(٢)، ٢٢٩-٢٧٢.

محمد سلامة الغبارى. (٢٠١٣). *أدوار الأخصائى الاجتماعى فى المجال الطبى*. المكتب الجامعى الحديث، الأسكندرية.

محمد عبدالمرضى عرفات. (٢٠٠٩). *السرطان والإنسان*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

مدحت عباس. (٢٠١٠). الصلابة النفسية كمنبئ بخفض الضغوط النفسية والسلوك، العدواني لدى معلمي المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية*، (١٦٨)، ١٣٣-١٧٦.

مسعودة السائح. (٢٠١٩). الصلابة النفسية لدى العاملات بمدرسة المعاقين سمعيًا بالأغواط، *مجلة التمكين الاجتماعي*، ١(٤)، ٢٣٦-٢٥٨.

ميرفت ياسر سويعد. (٢٠١٦). الحصانة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل وجودة الحياة لدى الشباب في مراكز الإيواء في قطاع غزة. *رسالة ماجستير*، الجامعة الإسلامية، غزة.

نها عبدالرحمن أبوالفتوح. (٢٠١٤). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة، *الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ٢٤(٥٨)، ٤٨٣-٥٤٠.

نورا الدامر. (٢٠١٤). الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الرياض، *رسالة ماجستير*، جامعة الأمير نايف، الرياض.

وليد عبدالرحمن محمد شاغوش. (٢٠١٨). الصلابة النفسية عند الأطفال، *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، جامعة المنصورة، ٥(١)، ٤٦٢-٤٨٨.

ياسمين مصطفى الشحات. (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي معرفى سلوكى باستخدام الأوريجام فى خفض القلق لدى الأطفال مرضى السرطان، *مجلة العلوم التربوية*، كلية التربية بالغردقة – جامعة جنوب الوادي، ٤(٤)، ٣٦٥-٣٩٨.

يوسفي حدة. (٢٠١٥). الصلابة النفسية ودورها الوقائي من الضغوط النفسية، *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، (٢٨)، ٢١٣-٢٣٩.

وائل غنيم. (٢٠١٥). الضغوط وأساليب مواجهتها وعلاقتها بالصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة الإرشاد النفسي*، مصر، ٣(٧)، ١٥٤-١٩٨.

خالد العبدلي. (٢٠١٢). الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيًا والعاديين بمدينة مكة المكرمة، *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى.

ياسمين مصطفى. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي باستخدام الأوريجامي في خفض القلق لدى الأطفال مرضى السرطان. *مجلة العلوم التربوية*، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، ٤(٤)، ٢٦٩-٣١٨.

السيد محمد عبدالمجيد. (٢٠١٥). القلق : "مفهومه ـ تفسيره"، *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، ١(٦٨)، ٣٨٤-٤٠٠.

أحمد محمد، ووسام درويش. (٢٠١٦). *مستويات المنعة النفسية لدى آباء المرضى المشخصين بالسرطان وعلاقتها بأعراض الاكتئاب والقلق والضغط النفسي* رسالة ماجستير . جامعة عمان الأهلية، عمان.

Refrence:

Azad Rahmani، Arman Azadi، Vahid Pakpour، Safieh Faghani، and Ebrahim Ali Afsari (2018). Anxiety and Depression: A Cross-sectional Survey among Parents of Children with Cancer ،*Indian J Palliat Care*. 2018 Jan-Mar; 24(1)p: 82–85.

Banafshe، H. Mohamad. K. and Ali. M. (2013). The Relationship between Psychological Hardiness and Attachment Styles with the University Student's Creativity، *European Journal of Experimental Biology*، 3، (3)، P: 656-660.

Bóna، Krisztina(2014) " AN EXPLORATION OF THE PSYCHOLOGICAL IMMUNE SYSTEM IN HUNGARIAN GYMNASTS"، Master's Thesis in Sport and Exercise Psychology Autumn 2014 Department of Sport Sciences University of Jyväskylä

Cal،Sivia Lima Moura، et.all، (2015) ،"Psychological Resilience and Immunity"، Sílvia Fernanda Lima de Moura Cal، Rheumatology Ambulatory Clinic of the Bahian School of Medicine and Public Health-EBMSP، Salvador، Brazil.

Dubey،A.& Shahi، D. (2020) "Let's build the psychological immunity to fight against COVID-19"، Indian Journal of Psychiatry، vol(62) No. (5):601

Etxebarria، Naiara Ozamiz، et. all، (2020) "Stress، anxiety، and depression levels in the initial stage of the outbreak in a population sample in the northern Spain"، Cad. *Saúde Pública* 2020; 36(4).

Goldbeck، L. (2018). Parental Coping with the Diagnosis of Childhood Cancer: Gender Effects، Dissimilarity within Couples، and Quality of Life. *Psychology*، 10 (4)، 325- 35.

Kabasa، Suanne C. & Mark C.، Puccett، (2002). Personality and social resources in stress resistance، *Journal of Personality and Social Psychology*، 45(11)، 839-850.

Rachel، D. (2021). Student identity، writing anxiety، and writing performance: A correlation study.

Lee، Sherman A.(2020) "Coronavirus Anxiety Scale: A brief mental health

Manne، S. L.، & Nereo، N.، (2015). Anxiety and Depression in Mothers ofChildren Undergoing Bone Marrow Transplant: Symptom Prevalence and use of the Beck Depression and Beck Anxiety Inventories as Screening Instruments. *Journal of Consulting andClinical Psychology*، 69، 1037–1047.

Nesma Shapan Lotfy& Asmaa Ahmed Fathy(2020) "Rationing of Psychological Immunity Scale on a Sample of Visually Impaired Adolescents"، *International Journal for Innovation Education and Research*، Vol 8No 03، p.p.345-356.

Niloufer، S. A.; Ali، B. S.،& Khuwaja، A. K. (2020). Effectiveness Of Counseling Based On Cooperation Between Mothers Of Young Children WithCancer for Anxiety And Depression Occurrence Rate: A Quasi Experimental Study، *BMC Psychiatry*; 28 (11).

Samaneh Usef Shoeibi ، Iman NosratAbadi، Mohadeseh Rezaei ٢٠٢٤)The effect of trans-theoretical model interventions and motivational interviewing on stress، hope and psychological toughness in mothers of children with cancer،

Journal of Pediatric Nursing ، Vol (77) ،July–August P: 313-318.

Vitelli، R. (2014). The Everything Guide to Overcoming PTSD: Simple Effective Techniques for Healing and Recovery. Avon، Massachusetts: Adams Media.

World Health Organization(2020)،Mental health and psychosocial considerations during the COVID-19 outbreak.

 Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)